



# الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

إعداد الباحثة الدكتورة  
ثروت سليمان مسلم المشاقبة  
مستشار في وزارة التربية  
محاضر غير متفرغ

(العدد الخامس والثلاثون )

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)





## الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

ثروت سليمان مسلم المشاقبة

مستشار في وزارة التربية سابقاً، محاضر غير متفرغ، المملاكة  
الأردنية الهاشمية.

البريد الإلكتروني: [tharwats111@yahoo.com](mailto:tharwats111@yahoo.com)

**ملخص البحث:** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فكر الشريف حسين بن علي والدور الذي لعبه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، خصوصاً أنه عاصر اتجاهات فكرية عدة تأثر بها أبرزها الفكر القومي والفكر الإسلامي مشكلاً فكرياً توافقياً جمع بين الاثنين، كما بيّنت الدراسة أن حياة الشريف الحسين وتربيته أفردت شخصته السياسية والدبلوماسية، وكونت رؤية إستراتيجية للمستقبل، جسدها في علاقته بالعرب وبريطانيا والدولة العثمانية، فكان لفكره وكفاءته الدور الأكبر في اختياره القائد الذي تحمل مسؤولية إعلان الثورة العربية، كان فكر الشريف الحسين بن علي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بفكر واتجاهات الثورة العربية الكبرى ولذلك لا يمكن الفصل بينهما، وقد توصلت لعدة نتائج أبرزها: يعتبر الأمن الفكري أولى أولويات الشريف حسين بن علي فقد ظهر نتيجة شعوره ورغبته في أن يعيش وأبناء وطنه آمنين في وطنهم، لعبت شخصية الشريف الحسين بن علي الدور الأكبر في تكوين فكره، فقد تكونت هذه الشخصية متأثرة بعوامل متعددة مكتملة المظاهر الخاصة بالشخصية النفسية وهي التكاملية، التوافق مع المتطلبات الاجتماعية ولديه عنصر المبادرة والتكيف مع الصعوبات والثبات مع المحافظة على قدر مناسب من الحساسية والانفعالية، وهذه الصفات أعطت الشريف الحسين بن علي الاتجاه الذي سلكه في حياته فيما بعد، كان الشريف قد جمع في فكره اتجاهات عدة، بدءاً من الفكر الإسلامي ثم القومي، ولكنه في النهاية شكل فكرياً توافقياً بين الاثنين ليظهر بفكر إسلامي قومي في آن واحد، تظهر لأول مرة فكرة فصل الدين عن الدولة، وعدم تدخل الخليفة في الشؤون السياسية والإدارية، تبنى الشريف أيضاً الفكر التقدمي ومحاولة إنشاء مدرسة تنهض بالعلوم وتختار حاكمها على أساس الكفاءة في العمل وتقبل النقد والرأي الآخر.

**الكلمات المفتاحية:** الشريف، حسين، الأمن، الفكري، الفكر، التقدمي.

## **The intellectual trends of Sharif Hussein bin Ali, a new reading**

Tharwat Suleiman Muslim Al-Mashqabeh

Consultant at the Ministry of Education, part-time lecturer,  
Kingdom of Saudi Arabia.

**Email: tharwats111@yahoo.com**

**Abstract:** This study aimed to shed light on the thought of Sharif Hussein bin Ali and the role he played at the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, especially as he was contemporary with several intellectual trends that were affected by it, most notably nationalist thought and Islamic thought, forming a consensual thought that combined the two, as the study house Sharif Hussein's life and upbringing singled out his political and diplomatic personality, and formed an orientalist vision for the future, which he embodied in his relationship with the Arabs, Britain and the Ottoman Empire. Therefore, it is not possible to separate them, and I have reached several results, most notably: Intellectual security is considered the first priority of Sharif Hussein bin Ali. This personality was influenced by multiple factors that have complete aspects of the psychological personality, which are integrative, compatibility with social requirements and have the element of initiative and adaptation to difficulties And constancy while maintaining an appropriate amount of sensitivity and emotionality, and these qualities gave Sharif Hussein bin Ali the direction he took in his later life. With a national Islamic thought at once, the idea of separating religion from the state appears for the first time, and the non-interference of the Caliph in political and administrative affairs. Al-Sharif also adopted progressive thought and an attempt to establish a school that advances science and chooses its ruler on the basis of efficiency in work and acceptance of criticism and other opinion.

**Keywords:** Sharif Hussein, Intellectual, Security, Progressive ,Thought.

## الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

تعتبر الاتجاهات الفكرية العربية التي ظهرت بدايات القرن العشرين امتدادا للتيارات والاتجاهات الفكرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم تاريخية . إذ من الطبيعي أن يتأثر الإنسان بمن سبقه، ويضاف إليه الرابط القومي الذي ظهر على يد عدد من زعماء الحركات والاتجاهات الفكرية المختلفة الذين عاصروا فترتين، واثروا في الجيل الجديد بعد أن كانوا قد تأثروا بالجيل القديم .

كما أن الظروف التي مر بها الوطن العربي في معظم المناطق كانت متشابهة من حيث التعرض للاستعمار كالاستعمار الفرنسي والبريطاني أو تعيين حكام على أرضهم أساءوا استخدام السلطة<sup>١</sup> ومحاولة، إصلاح أحوال البلاد في فترة حكمهم<sup>٢</sup> ومع ظهور حالة الوعي القومي والديني في الفترة (١٨٤٧-١٩١٦) والتي تمثل مرحلة العلوم والشباب<sup>٣</sup>

في ظل هذه الظروف، من عام ١٨٥٣/ ١٢٧٠ هـ ولد الحسين بن علي بن عون بن معين بن أبي نمي<sup>٤</sup> في الأستانة بعد نفي جده عون أمير مكة وبنفيه تنتقل سلطة الأشراف في مكة، وخصوصا في إمارة عبد المطلب بن غالب لمكة وأثناء إقامته في الأستانة كان الحسين وثيق الصلة بوالده الذي كان عضوا في مجلس الشورى للدولة في الأستانة إذ اكتسب الشريف الخبرة السياسية وطموح القيادة وتحمل المسؤولية، بعدها انتقلت عائلته إلى مكة على أثر تعيين محمد بن عون أميرا لمكة .<sup>٥</sup>

١- القبلة: العدد ٣ لسنة ١، ١٣٣٤.

٢- علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، بيروت، الأهلية للنشر، ١٩٨٧، ص ٣٧.

٣- ممدوح الروسان، الثورة العربية الكبرى، اريد جامعة اليرموك، ١٩٩٧، ص ٥.

٤- الرأي. ٢٢ شباط ٢٠١٦ العدد ١٦٥٢٨، ص ٧ كذلك انظر: سليمان الموسى: الحسين بن علي باعث النهضة العربية الحديث، عمان، وزارة الشباب، ١٩٩٥، ص، ٢٧- ٢٨، كذلك انظر المخطط المرفق للهاشميين، ص٣ والرأي عدد ١٦٥٣٥ ص ٢٥ ٢٩ شباط ٢٠١٦.

٥- الرأي، العدد ١٦٥٢٨، وانظر الموسى، الحسين بن علي والثورة العربية، عمان لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٢ ص ١٨ ٣٢.



العثمانية، مضافا إليها شكوى عمه الذي طالب بإبعاده معتبرا وجوده يشكل خطرا على الأمن العام فتم نفيه إلى استانبول عام ١٨٩٣ م وبقي فيها ستة عشر عاما في الفترة (١٨٩٣ - ١٩٠٨) ارتقى خلال عدة مناصب أبرزها تعيينه عضوا في مجلس الشورى بالإضافة إلى قربه من السلطان العثماني<sup>١</sup> ويصف الملك عبد الله الأول في مذكراته حياة والده في المنفى " فيقول لم تكن إقامة جبر وإكراه وإنما كانت نفيا وتغريبا بناء على سياسة الظلم والاعتساف بالحجاز واخذ الأموال الطائلة من الحجاج بثتى الأسباب التي اختطها ولاة الحجاز والأمير عون<sup>٢</sup>

ورغم إقامته في المنفى، إلا أن الحسين كان يستقبل في منزله أحرار العرب للتباحث معهم في أحوال العرب، فاكتسب الخبرة وتبلور لديه التفكير القومي والسياسي، عاد بعدها إلى الحجاز في ١-١١-١٩٠٨ بعد عزل أمير مكة علي بن الحسين الذي اعتبره الاتحاديين مناهضا لهم وخصوصا بعد تأخره في إعلان الدستور، فتم تعيين الشريف عبدالله لكن وفاته أدت إلى مطالبة الاتحاديون تعيين الشريف علي حيدر مكانه، فاحتج الحسين لدى السلطان مطالبا بأحقية بالإمارة بعد وفاة عمه إلى أن صدرت الإرادة السلطانية بتعيينه أميرا على مكة، وقد أبدى الأمير حرصا على ممارسة سلطاته وتقوية مركزه من خلال استعادة الامتيازات التي منحها السلطان سليم الأول إلى أمراء مكة، و بهذه الامتيازات تكون الحجاز قد حصلت على وضع خاص يتعارض مع سياسية الاتحاديين الذين استلموا في نفس العام بعد انقلابهم،، محاولين تجريد الشريف تلك الامتيازات"<sup>٣</sup>

والسؤال المطروح كيف تكون الفكر لدى الشريف حسين بن علي يعود تكون فكر الشريف الحسين بن علي إلى ما يلي:

- 
- ١- جريدة الرأي، قراءة تحليلية لبواعث الثورة العربية الكبرى، العدد ١٦٥٣٤، ص ١٧، ٢٨ شباط ٢٠١٦ وجريدة الدستور، عدد ١٦١٣٦، ١٣-٦-٢٠١٢، والموسى، الحسين باعث النهضة، ص ٢٩
  - ٢- عبدالله بن الحسين: المذكرات، القدس، المطبعة التجارية، ١٩٥١، ص ١٧
  - ٣- الدستور، محمد عناقرة العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي، ٥-١-٢٠١١ وكذلك محمد حتاملة، الشريف الحسين ملك العرب، ٢٨-١٢-٢٠١٢

## الفصل الأول

### الأمن المركزي

تشكل لدى الشريف الحسين في البداية ما يعرف بالأمن الفكري وهو رغبته في إن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم أمنيين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة<sup>١</sup>. لقولة تعالى " وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً<sup>٢</sup>

على اعتبار أن الأمن الفكري مطلب لكل امة ورأس الغايات ،فكان على الشريف أن يحقق في البداية الأمن الفكري مستندا فيه على ما يلي<sup>٣</sup>

- كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، فقد حفظ الشريف القران الكريم ودرس العلوم الدينية.
- التزام الشريف الحسين بمبدأ الوسطية والاعتدال ،وهذا يتضح في علاقته بالعرب وبريطانيا.
- اعتباره أهم ولاة الأمر ومن الحكام المخلصين<sup>٤</sup>.
- الرغبة في تحقيق وحدة الأمة والحفاظ على أصالتها ، وقيمها وخصوصا حصوله على موافقة عربية إسلامية<sup>٥</sup>.

١- عبدالله التركي، الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠٠٥، ص١٦

٢ - سورة إبراهيم آية :١٢، سورة البقرة آية : ١٢٦

٣- حاملة، الرأي، ٢٨-١٢-٢٠١٢ أشاد القادة الانجليز بجهود الشريف حسين بن علي في إقصاء الأتراك عن البلاد العربية والوقوف إلى جانب بريطانيا انظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٤، ص٤٩٧

٤ - القبلة، عدد ٤٢، خطاب أهالي مكة والطائف للشريف، أثناء لقاء مندوب الشريف حسين بالجمعيات العربية اتفق على إمكانية التعاون مع بريطانيا شريطة حصول العرب الاستقلال للمزيد انظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث نهاية، ص٤٨١

٥ - القبلة، عدد، ٢ السنة الأولى ١٣٣٤ هـ. وانظر كذلك: ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام "١٩١٦-١٩١٨"، اريد، مكتبة الكتاني، ١٩٨٦، ص (٧ - ١٠)

## الفصل الثاني

### شخصية الشريف الحسين

أثرت في شخصية الشريف الحسين بن علي عوامل متعددة كان لها دور كبير في تكوين اتجاهاته الفكرية ، بدءاً من الأسرة التي حظي فيها بمكانة واهتمام كبير ، سواء من والده أو أعمامه ، ثم تنقلاته المختلفة بين المناطق التي تتبع للدولة العثمانية فولدت لديه سلوكيات ايجابية أبرزها القبول من الآخرين. كما لعب محيطه الخارجي الذي عاش فيه بجميع مظاهره الأخلاقية والعادات والتقاليد ، وطرائق التفكير دوراً آخر أيضاً، ويضاف إلى ذلك المحيط الثقافي وما اكتسب من خبرات واعية مر بها،<sup>١</sup>

وعليه ففي تحليل شخصية الشريف الحسين فقد حظي بالمظاهر السبعة للصحة النفسية ، وهي شخصية متكاملة ومتوافقة مع المتطلبات الاجتماعية ، ولديه عنصر المبادرة والتكيف مع الصعوبات والثبات والمحافظة على قدر مناسب من الحساسية والانفعالية<sup>٢</sup> " والنمو مع العمر عن طريق الخبرات التي اكتسبها والمشاركة في حياة المجتمع وتقدمه.<sup>٣</sup>

---

١ - جبر الخطيب، العروبة والإسلام في الخطاب السياسي للحسين بن علي، رسالة دكتوراه غير منشورة، اريد، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥، الفصل الثاني ومحمد عناقرة، جريدة الدستور، ١-٥-٢٠١١

لعبت الخبرات من تنقل ونفي ما بين استانبول والحجاز دوراً في الشخصية وكان الحسين ينتقد السياسة البريطانية، ويؤكد حق العرب في الاستقلال والحرية

٢- نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٧، ص ١٢٩-١٣١

٣- الرفاعي، المرجع نفسه، ص ١٥-١٦ وانظر كذلك جلال مجمد سري،

أما عن خبراته وكيف اكتسبها ، فالمتتبع للقرن التاسع عشر يرى أن هذا القرن شهد تكون الوعي العربي فقد ظهرت حركات تاريخية ثلاثة <sup>١</sup> : الأولى : - ظهور الرأسمالية الأوروبية والمتمثلة بالهجوم الاستعماري على الوطن العربي <sup>٢</sup> . بدءاً من الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) والاستعمار البريطاني عليها ١٨٨٢ والبعثات العلمية إلى أوروبا ، والإرساليات التبشيرية في البلاد العربية إضافة إلى الطباعة والصحافة وحركة الترجمة والجمعيات العلمية وانتهاءً بالاستشراق <sup>٣</sup>

الثانية : - حركة اليقظة العربية ، وتمثلت بتيارات سياسية مختلفة طالب بعضها باللامركزية الإدارية ، أو الحكم الذاتي (استقلال داخلي) <sup>٤</sup> "مرتبط بالدولة العثمانية كارتباط المجر بالنمسا ، في الإمبراطورية النمساوية - الهنغارية في تلك الفترة، ثم تيار الجمعية القحطانية ١٩٠٩، وهدف إلى تحويل

- 
- ١- سهيلة الريماوي : عبد الرحمن الكواكبي، دراسة في فكره السياسي .دمشق مجلة دراسات تاريخية، عدد ٢٣، ع ٢٤، أيلول - ك ١٩٨٦، ص ٧-٤٦
  - ٢- علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، بيروت، الأهلية للنشر، ١٩٨٧، ص ٢٣-٢٤
  - ٣- جورج زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٤، بناء النهضة العربية، القاهرة، دار الهلال، ب.ت، ص ٧٩-٨٤
  - و علي محافظة، الاتجاهات الفكرية، ص ٣٢-٣٣
  - علي محافظة، دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٥، ص . وانظر نقولا زيادة أبعاد الثورة العربية الكبرى، عمان، وزارة الشباب ، ١٩٨٨، ص ٨١ ومصطفى الشهابي، القومية العربية، تاريخها وقوامها ومراميها، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٥٩ ص ٨٠
  - ٤- علي محافظة، دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٥، ص . وانظر نقولا زيادة أبعاد الثورة العربية الكبرى، عمان، وزارة الشباب ، ١٩٨٨، ص ٨١ ومصطفى الشهابي، القومية العربية، تاريخها وقوامها ومراميها، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٥٩ ص ٨٠

الدولة العثمانية إلى ثنائية بين العرب والأتراك ، ثم جمعية العهد ١٩١١ التي كان لها الدور الواضح في الثورة العربية ، والجمعية العربية الفتاة عام ١٩١١ ، إلا أن الجمعية غيرت اتجاهها فيما بعد وأصبحت تنادي بالاستقلال بعد سوء الأحوال في البلاد السورية ، مع ظهور تيار يطالب بالتمسك بالدولة العثمانية ، كدولة إسلامية وبقائها استمرارا للخلافة الإسلامية وخصوصا بعد احتلال بريطانيا لمصر<sup>١</sup>

وحاولت بعض الجمعيات الإبقاء على التبعية الشكلية للخليفة ، كحركة محمد علي في مصر ، وحركات أخرى اقتصرت إصلاحاتها على الجانب الاقتصادي والسياسي والدستوري الذي طالب بوضع نظام إداري في لبنان مع بعض الامتيازات له ، ثم تيارات رافضة لحق السلطان العثماني ، كالتيار الذي ظهر في اليمن على يد الزيديين ، والحركة الوهابية في نجد ، إذ كانت حركة دينية تستند إلى الوجدانية وحملت في نفس الوقت صفة الحركة السياسية التي تحدث السلطان العثماني وخلافة العثمانيين<sup>٢</sup>

أما الحركة الثالثة :- فهي محاولات الإصلاح العثماني التي تبناها عددٌ من السلاطين العثمانيين: أمثال السلطان محمود الثاني ، والسلطان عبد الحميد الذي أعلن عن دستور ١٨٧٦ "٣" بالمقابل فقد شددت القومية الأوروبية انتباه المنقّف العربي وظهرت أولى الخطوات للفكر القومي العربي ليكون إطارا للتحرك السياسي ليحقق أهدافه معتمدا أيضا على حماسه الديني وحسه القومي

---

١- احمد قدري، مذكراتي، الثورة العربية الكبرى، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٥٦، ص،

١٣-١٤، ص ٣٨

٢ لقمان محمود، جريدة الاتحاد، قراءة في كتاب الأكراد والعرب لمؤلفه إبراهيم احمد ٢٧-

-٢٠٠٥ وانظر زيادة، أبعاد الثورة ص ٢٠

٣- الريموي، الاتجاهات الفكرية، ص ١٤

لإبراز الشخصية الدينية ونشوء الفكر السياسي العربي ، مستخدماً اتجاهين هما : الاتجاه الإسلامي والاتجاه العلماني .<sup>١</sup>

وقد ظهرت أيضاً القومية التركية التي تزعمتها جمعية الاتحاد والترقي ، إذ نادى بصهر العرب بالبوتقة التركية ، ويتضح ذلك من كتابات جلال نوري بقوله " إن المصلحة تقضي على حكومة الأستانة بإكراه السوريين على ترك أوطانهم وأن بلاد العرب لاسيما اليمن والعراق يجب تحويلهما إلى مستعمرات تركية لنشر اللغة التركية والتي يجب أن تكون لغة الدين ، ومما لا مندوحة لنا عند الدفاع عن كياننا أن نحول جميع الأقطار العربية إلى أقطار تركية لان النشئ صار يشعر اليوم لعصبية جنسيته ، وهو يهددنا بنكبة عظيمة يجب أن نحناط لها من الآن"<sup>٢</sup>

ولعب الشريف الحسين دوراً في التوعية بسياسة الاتحاديين من خلال اضطرادهم للعرب وإتباعهم سياسة التتريك، مع تفريقهم بين الخلافة العثمانية الإسلامية، وبين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي والعنصرية التركية،<sup>٣</sup> ومحاولة القضاء على اللغة العربية، إذ قاوموا اللغة العربية والقومية العربية مقابل إحياء القومية التركية".<sup>٤</sup>

أما الاتجاه الإسلامي فتزعمه عبد الرحمن الكواكبي ( ١٨٤٩ - ١٩٠٢ ) ونجيب عازوري ت ( ١٩١٦ ) ، إذ شكك الكواكبي في كتابه "أم القرى "

---

١- للمزيد عن الحركات الإصلاحية : انظر عبد الكريم غرابية، تاريخ العرب الحديث، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .

٢- يوسف جميل داهود، قراءة في فكر الشريف حسين بن علي، عمان، وزارة الثقافة، ص

٣القبلة . عدد ٢ السنة الأولى والتي خصصت لبيان سياسة جمعية الاتحاد والترقي . كذلك انظر : قاسم محمد الدروع، محطات وثائقية في مسيرة الثورة العربية، اربد مطبعة

بصحة الخلافة العثمانية معتبرا النسب القرشي احد شروط الخلافة الأساسية<sup>١</sup>، كما حدد في كتابه خلاصة فكره الإسلامي الممتزج بقالب عربي، من خلال الخروج بالتوازن بين الإسلام كدين رسمي وبين العروبة، مع التركيز على شمولية الإسلام لكافة الشعوب وليس لشعب واحد.<sup>٢</sup>

وترى الباحثة إن هذه الفكرة هي خطوة مهمة للحصول على تأييد لفكر جديد يوازن بين الفكر الإسلامي والفكر العربي والتقارب بينهم.

أما التيار العلماني الذي تزعمه بطرس البستاني فأراد تحقيق كيان سياسي عربي قومي عن طريق تأسيس جمعية بيروت السرية معتبرين أن توحيد الشعب قوميا يقضي على الاستبداد العثماني ويجمع بين المذاهب الدينية.<sup>٣</sup>

ورغم أن هذا التيار له اتجاهين : أولهما المناداة باستقلال لبنان سياسيا بحماية أجنبية ، وآخر ينادي بدولة عربية واحدة تمتد من طوروس شمالا حتى سيناء جنوبا ، وضم شعبا متعدد الديانات وتزعمه بطرس البستاني ، إلا أن هناك من يحاول التوفيق بين العروبة والإسلام.<sup>٤</sup>

### الاتجاه الفكري التوافقي للشريف حسين بن علي

لا تختلف الباحثة فيمن قال أن الشريف الحسين بن علي كان فكره إسلامياً ، والبعض قال بفكره القومي<sup>٥</sup>، ولكن يتضح أن الفكر الذي تبناه الشريف الحسين كان يتولد نتيجة الظروف التي مربها ، إذ يمكن أن نصف فكره بفكر

١- أسامة يوسف شهاب، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي، عمان مركز اللغات الجامعة الأردنية، ص ١٣٨

٢- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨، ص ٢٥٠

٣ - داهود، المرجع السابق، ص ١٩

٤- داهود، المرجع نفسه، ص ٩٥. وانظر جريدة الدستور، عدد ١٦١٣٦، ٣-١-٢٠١٢

٥- القبلة، العدد، ١٢ السنة الأولى، وانظر زيادة أبعاد الثورة، ص ٩٣

القائد الموقفي، ولهذا فقد جمع بين الاتجاه الفكري الإسلامي الذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وبين الاتجاه القومي.

أحدث الشريف الحسين بن علي في البداية توازناً بين جميع الأطراف التي تعامل معها، فبعد دراسته وإتقانه العمل الدبلوماسي والسياسي كأمر لمكة ١٩٠٨، شعر عندها بتقاربه مع القبائل العربية وبإساءة السلطة العثمانية للعرب، وحالة الجهل والتخلف الاجتماعي مع انتشار الخرافات، وسياسة التتريك ومخالفة للشريعة الإسلامية، وخصوصاً بعد تأخر الوعي لعدم وصول الصحف إلى مختلف الجماعات في البلدان العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.<sup>١</sup>

ومع اتضاح بوادر الحرب العالمية الأولى ورغبة الدولة العثمانية دخول الحرب إلى جانب ألمانيا، ظهر تياران سياسيان في العراق وسوريا الأول يطالب بالثورة على الدولة العثمانية مقابل التفاهم مع بعض الدول الأوروبية، والثاني يطالب بالتفاهم مع العثمانيين مع تأليف جبهة إسلامية، وتبنى الاتجاه الأول الجمعيات العربية إذ اتخذ قراراً موحداً لمحاربة نتائج الحرب العالمية الأولى في حالة دخول تركيا إلى جانب ألمانيا، فدخولها سيعرض العالم العربي للغزو الأجنبي معتمدين في قراراتهم على بريطانيا شريطة أن يأمن العرب خطر الأطماع الأوروبية وكان هذا الموقف يشابه موقف الشريف حسين بن علي.<sup>٢</sup>

ولجأ هذا التيار الممثل بالجمعيات العربية إلى التنظيم، فعنى بالاتصال والبحث عن الرجل المناسب الذي يتزعم حركة الاستقلال<sup>٣</sup> وفكر القومية العربية ووجدت جمعية العهد والعربية الفتاه أن الأنسب هو الشريف الحسين

١- زيادة، المرجع السابق، ص ٩٣

٢- انظر نص الرسالة التي بعث بها الشريف حسين إلى السلطان العثماني ملحق الوثائق

وكذلك: جلال يحيى، الثورة العربية، ص ١٤٣

٣- زيادة، إبعاد الثورة، كذلك داهود، المرجع السابق، ص ١٩

بن علي، إذ أوفد مندوبا عنهم فوزي البكري إلى مكة ليتحدث مع الشريف وليرعى الثورة كما أن العرب في مجلس المبعوثان وعددهم خمسة وثلاثون نائباً وجهوا مذكرة إلى الشريف حسين يقرونه بالرئاسة عليهم " نحن نواب العرب في مجلس المبعوثان نقرك على إمارة مكة ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية لأنك من خلاصة بيت الرسول ﷺ وإجماعنا هذا بالنيابة عن أهل بلادنا نجهر به عند الحاجة والله يحفظك لامتك وليساعدك لدفع الشر عن دينك ".<sup>١</sup>

وهذا أكده الشريف الحسين بن علي في خطبته أمام الوفد المغربي في دار الإمارة إذ قال : " فان أهل بلادنا العربية عزموا أن يكونوا مع سائر إخوانهم المسلمين --- قد كلفوني ولاية أمورهم على كتاب الله وسنه رسوله والسعي لم فيه مصلحتهم العامة "<sup>٢</sup>. كما قال "ما دام إجماعكم موجها إلي فاني لن أحيّد عما بدأنا فيه من الدفاع عن كياننا الديني والقومي"<sup>٣</sup>

وفي الفترة التي كان الشريف حسين يتفاوض مع العرب ، سبقهم رسائل من الحكومة البريطانية باحثة عن خلفاء جدد ضد الدولة العثمانية موجهة رسالة من كتشنر وزير خارجيتها عام ١٩١٤ ، إذ عرض فيها رغبة الحكومة البريطانية مصادقة العرب أن أرادوا الاستقلال .<sup>٤</sup>

---

١- كان عبدالرحمن الكواكبي قد بين أن العرب انسب الأرقام أن يكونوا مرجعا للدين وقوة المسلمين ولا يجوز الاتصال مع العثمانيين في أمر الخلافة، انظر عبد الرحمن الكواكبي، أم القرى، المطبعة المصرية في الأزهر، ١٩٣١، ص ١٩٦ - ٢٠٦ وانظر داهود، قراءة في فكر الحسين، ص ٤٨-٤٩، والموسى و الحسين باعث النهضة، ص ٤٦

٢- القبلة، العدد ١، للسنة الأولى

٣- القبلة، المصدر نفسه

٤- الموسى : الحسين باعث النهضة، ٤٦

الملاحظ في تلك الفترة أن الشريف الحسين بن علي حصل على عرضين لزعامة العرب رغم اختلاف مرسلها ، وافق على العرض الأول موفدا ابنه فيصل للتفاوض مع العرب ، ومؤجلا الثاني حتى يتم إخبار العرب ، وكان المتفاوضون قد وضعوا مع فيصل ميثاقا وطنيا للتفاوض مع بريطانيا محددين القواعد التي يتفق عليها بين بريطانيا والشريف الحسين<sup>١</sup> وترى الباحثة أن الشريف الحسين كان مقدرا للخطر البريطاني ، فتأخر في التفاوض مع الحكومة البريطانية معتبرا أن سياسة الدولة العثمانية أدت إلى زيادة مطامع بريطانيا وفرنسا. كما أن سياسة الشريف الحسين جعلته مقبولا عربيا ودوليا .

وجرت المفاوضات التي تمت بين الشريف الحسين - مكماهون على أساس اقتراحات العرب والمتضمنة اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية ضمن الحدود التالية<sup>٢</sup>:

١. أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية :

شمالا -خط يمتد من مرسين -اضنة إلى ما يوازي خط العرض ٣٧ شمالا ثم على امتداد خط بيريجك- اورفة- ماردين مديات -جزيرة ابن عمرو - العمادية إلى حدود إيران شرقا - على امتداد حدود إيران إلى خليج العرب جنوبا .

---

١- القبله عدد٢، كان الحسين في المنشور الذي أعلنه في القبله عدد١١ في ٢١ ذي قعد ١٣٣٤هـ، قد بين أن سياسة الدولة العثمانية أدت إلى انتشار الطامعين في الدولة العثمانية وذكر منهم الانجليز والفرنسيين

٢- شهاب، الاتجاه الإسلامي، ص ١٦٤، والموسى الحسين بن علي باعث النهضة . ص٤٨ انظر المرفق الخاص برسائل الشريف مع مكماهون

- جنوباً - المحيط الهندي ( باستثناء عدن التي يبقى وضعها الحالي كما هو ) غرباً - على امتداد البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى مرسين
٢. إلغاء جميع الامتيازات الاستثنائية التي منحت للأجانب بمقتضى الامتيازات الأجنبية
٣. عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى والدول العربية المستقلة
٤. تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.

ورغم أن جميع المفاوضات التي تمت بين الحسين وبريطانيا ، إلا إنها في النهاية لم تخرج عن إطار الاقتراحات العربية ، إذ كان الحسين يفاوض بريطانيا بالمقابل فافوض ابنه فيصل العرب في نفس الاتجاه .

وعليه يمكن اعتبار تلك المفاوضات والتي تمت مع بريطانيا لم تنقص من استقلال العرب، والدليل على ذلك قول الشريف الحسين بن علي ( نحن شرعنا في النهضة ، وهياناً أسبابها وأضرمت نارها فلم يشاركنا في ذلك الأجنبي قط ، وكل ما في الأمر أننا فافوضنا غيرها في عدم المداخلة في شؤوننا وبسط يد المساعدة سياسياً --- لاشتراك المصالح الحيوية )<sup>١</sup>.

وبرأي فإن المفاوضات بين العرب من جهة وبريطانيا من جهة احدث توازناً في كسب التأييد الدولي والرأي العام العربي ، فجمعه بين العمل السياسي والدبلوماسي معا ليظهر بمظهر القوة والضعف . مما يدل على بعد النظر

---

١- القبلة، عدد ١٧، السنة الأولى للتعرف على مكائد بالحلفاء انظر : عبدالله بن الحسين، الآثار الكاملة، بيروت، الدار المتحدة، ١٩٨٥، ص ١٤ وانظر المنشور العام بالشريف حسين الذي صدر في ٢٦-٦-١٩١٦

واستشراف المستقبل، ويضاف إلى ذلك اعتبار العرب الشريف الحسين فخرا للأمة الإسلامية، لان في أفعاله غضب لدينه وإهانة قومه.<sup>١</sup> كما أن الثقة بالنفس التي حظي بها الحسين بن علي ، تركت انطبعا ايجابيا، من خلال تمثله لصفات القائد ، إذ قال في احد خطباته، " أن الغد محتاج إلى رجال صالحين مخلصين يحسنون العمل الذي يفوض إليهم ."<sup>٢</sup> كم اعتبر الكفاءة وخدمة المصلحة العامة، هي ابرز الشروط التي يجب توفرها في الحاكم ، وقد وافقت هذه الشروط مع شروط أخرى وضعها العرب في القائد و تمثلت في المحافظة على الدين وحرية العرب ولسانه العربي ، فالحاكم بنظرهم يجب أن يكون عربياً هاشمياً، وهذه الشروط توفرت في الشريف الحسين بن علي<sup>٣</sup>

بالمقابل اعتبر البعض أن الشريف الحسين خدم الإسلام بالعرب ، فلم يفرق بين المذهب وبين الناطقين بالضاد سواء المسلم أو المسيحي أو اليهودي ، فهم عرب تظلم راية ملك عربي . يمارس سياسته بدون خوف باستقلالية تامة بحكم انتمائه إلى أمته العربية " " <sup>٤</sup>

والتقاء شروط الشريف الحسين مع شروط العرب<sup>٥</sup> يدل على النقاء الفكر القومي لكلا الطرفين ، كما أن فكر الشريف الحسين القومي بقي بعد ثورته عام ١٩١٦ وحتى وفاته فعندما التقى الشريف الحسين لورنس مبعوثا من بريطانيا في آب ١٩١٦ ، وليتم الاتفاق على توقيع معاهدة بين العرب وبريطانيا ، فلم يجد لورنس تسامحا ولينا من قبل الشريف الحسين بن علي في قضية فلسطين ، إذ اقترح

---

١- زيادة، أبعاد الثورة العربية ص ٩٥ . والموسى، الحسين بن علي والثورة. ص ١٣٣-

١٤٢ كذلك القبلة عدد ١-، ١٥--١٠-١٩١٦، والدروع، محطات وثائقية، ص ١٨

٢- القبلة ، عدد ٢٤ السنة ١

٣ - القبلة، العدد، ١٤ سنة ١

٤- القبلة، عدد ٥١، رد الكاتب علي الغاياتي على خطاب الشريف حسين إنشاء زيارة وفد صحفي له

٥- انظر ما كتبه الريماوي، الاتجاهات الفكرية للثورة ص ٦٥ وكذلك ، داهود .المرجع

السابق، ص ٤٨

استقلال فلسطين معتذرا عن التوقيع على المشروع وقال: " العرب وضعوا قضية بلادهم أمانة في عنقي فليس في وسعي الحياد عن طلب حريتهم."<sup>١</sup>

### الفكر التقدمي للشريف الحسين بن علي

لا شك أن الشريف الحسين بن علي أحس بالواقع والظروف التي مرت بها البلاد العربية ، كما أن ممارسته للحكم كأمرير في مكة وتقلاته المختلفة من مكة حتى استانبول ، فردت لديه فكرة تقديما ، فقد نشأ على العلم والدين وحفظ القرآن الكريم ، وهذه من أسباب التقدم في جميع مجالات الحياة.<sup>٢</sup>

عندما استلم الشريف الحسين إمارة مكة بدا عمله بالثورة ضد الجهل والخرافات والأمية وقتل الأتراك للغة العربية في الولايات العربية .<sup>٣</sup> فكان غايته منذ البداية المحافظة على الكيان الديني والقومي<sup>٤</sup> . كما كشفت جريدة القبلة عن سياسة الاتحاديين، وفرقت بين الخلافة العثمانية وبين جمعية الاتحاد والترقي، وبينت أنهم غيروا اسم الدولة العثمانية بالدولة التركية، وأحلت المدنية التركية مكان المدنية الإسلامية<sup>٥</sup> ، وبالمقابل فقد أكد الشريف الحسين بن علي على ربطه أصول الدين والعلوم ، لأنها سبب سعادة الإنسان

---

١ - يقول زيادة في كتابة أبعاد الثورة، تكون زعامة العرب فيمن يسلس له القياد، وتليق به الزعامة ، ويقبل به الرأي العام، فكانت الثورة انتفاضة رجل تمثل نفسه ما عانته أمته من الم، فنار على ذلك تعبيرا عن وعي جيل من الناس لخالقه، فأراد أن يخلق نفسه مما هو فيه ورمزا للأمال والأمني. انظر زيادة، أبعاد الثورة، ص ٩٦

٢- جبر الخطيب و العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي . الفصل الثاني، والموسى، الحسين بن علي، ص ١٧- ١٨

٣- منشور الثورة الذي أذيع في ٢٥ شعبان ١٣٣٤، ٢٦- ٦ ١٩١٦ القبلة، عدد ٦ السنة ١ وكذلك، زيادة أبعاد الثورة، ص ٩٦

٤- القبلة، عدد ٤٢

٥- القبلة، عدد ٢٤

في الدنيا والآخرة ، وعلى هذا الأساس فقد طالب بفتح المدارس وتقديم المساعدات المالية لتحقيق هذه الغاية.<sup>١</sup>

واعتبر الشريف أن الثورة قامت من أجل الارتقاء بالإنسان العربي كشخصية مستقلة وتأكيد دوره في المجتمع الدولي وتلبية حاجاته في الحرية والسيادة وقيامه بدوره الصحيح على أكمل وجه.<sup>٢</sup>

وكان قد طرح فكرة إنشاء هيئة علمية للنهوض في وسائل التعليم والسير في التعليم في مختلف فروع الزراعة والصناعية والتجارية ، مؤكداً أن هذا مطلب ديني قائم على أساس السعي والعمل والاجتهاد<sup>٣</sup> ، وإذا توفرت فإنها من أسباب السعادة.<sup>٤</sup>

كما أكد على أن الكفاءة هي أساس تحمل المسؤولية ، ولذلك فقد قال ، " إنني مستعد لأن أضع يداي مع أي رجل تجتمعون على كفاءته للقيام بأعباء الأمر"<sup>٥</sup> ومع ذلك فقد كان لديه القدرة على النقد وتقبله ، والدليل على ذلك انتقاده للسلطة العثمانية ، فقد انتقدها لعدم إرسالها حكماً كافيًا لبث الأمن في البلاد ، ولم تقم بفتح المدارس العالية في العلوم الدينية والعصرية لتقوية اللغة العربية ، ولم تضع أركان العمران التي تشيدها الدول الراقية.<sup>٦</sup>

---

١ - القبلة، عدد ١٥ ، ١٥ شوال ١٣٣٤

٢ - انظر منشور الثورة في الثورة العربية الكبرى الموسوعة المصورة عمان، مركز ارض الاردن . ٢٠١١، ص ٢٨

٣ - قبلة العدد . ٢٤ السنة ١

٤ - القبلة، عدد ٣٢ ، السنة ٢

٥ - القبلة . عدد ١٢ ، سنة ١

٦ - القبلة، عدد ١٣ السنة ١

وركز الشريف الحسين على الاجتهاد في العمل القائم على أساس الخطأ والصواب معتبرا أن الحق والصواب ظاهران لكل من ظهّر الله بصيرته، بهدف إجراء النفع العام.<sup>١</sup>

ونلاحظ أن الشريف الحسين بن علي تكونت لديه رؤية استشرافية للمستقبل إذ قال " فإذا وفق العرب---- وهم موقفون أن شاء الله ، إلى تكوين جامعتهم وتنظيم عقدها ، فإنهم بلا شك يعيدون مجدهم ،فعسى أن تحمل إلينا الأيام القادمة ما تفرح له قلوبنا وتشرح به ظواهرنا، فكفى العرب ما مر بهم من الشدائد وكفى بالجزيرة ما أناح فيها من الهوان ".<sup>٢</sup>

إما نظرة الشريف للخلافة فتتضح من المقترحات المستقبلية حول الخلافة والتي يظهر فيها فصل الدولة دينيا عن الدولة سياسيا ، كما لأول مرة يتحول الخليفة فيها إلى رمز للرباط الديني إذ ركزت على:<sup>٣</sup>

- إقامة خليفة عربي قرشي
- ربط الخلافة بشروط ملائمة للشرع ،وإذا تعدى الخليفة شرطا ترتفع بيعته
- انتخاب الخليفة منوطا بهيئة الشورى
- عدم تدخل الخليفة بالشؤون السياسية والإدارية
- تصديق الخليفة على تولية الحكام والمسؤولين

بالمقابل لإعلاء شأن أي امة وحتى تحافظ على استقلالها الحقيقي وضع الشريف الحسين واجبات قومية ووطنية يجب أن تتوفر عند أي شخص ليحقق وطنيته وقوميته أبرزها إدراك أن الشريعة الإسلامية وسط بين الشرائع لا إفراط ولا تفريط ومستمدة من الفضائل الأخلاقية وحمله الوجدان الذي هو الشعور الوطني والحس القومي ليفتحه ويضحى من اجله .<sup>٤</sup>

١- القبلة، عدد . ٢٩٥ شوال ١٣٣٤

٢- القبلة، عدد . ٢٩٥ شوال ١٣٣٤

٣- الريماوي، الاتجاهات الفكرية، المرجع السابق، ص ٦٦

٤- شهاب، المرجع السابق، ص ١٧٠

## ملخص البحث

### خلصت الدراسة إلى ما يلي

- كان فكر الشريف الحسين بن علي مرتبطا ارتباطا وثيقا بفكر واتجاهات الثورة العربية الكبرى ولذلك لا يمكن الفصل بينهما
- يعتبر الأمن الفكري أولى أولويات الشريف حسين بن علي فقد ظهر نتيجة شعوره ورغبته في أن يعيش وأبناء وطنه آمنين في وطنهم محافظين على مكونات أصالتهم وثقافتهم
- لعبت شخصية الشريف الحسين بن علي الدور الأكبر في تكوين فكره، فقد تكونت هذه الشخصية متأثرة بعوامل متعددة مكتملة المظاهر الخاصة بالشخصية النفسية وهي التكاملية، التوافق مع المتطلبات الاجتماعية ولديه عنصر المبادرة والتكيف مع الصعوبات والثبات مع المحافظة على قدر مناسب من الحساسية والانفعالية، وهذه الصفات أعطت الشريف الحسين بن علي الاتجاه الذي سلكه في حياته فيما بعد .
- كان الشريف قد جمع في فكره اتجاهات عدة، بدء من الفكر الإسلامي ثم القومي، ولكنه في النهاية شكل فكرا توافيقا بين الاثنين ليظهر بفكر إسلامي قومي في أن واحد .
- تظهر لأول مرة فكرة فصل الدين عن الدولة، وعدم تدخل الخليفة في الشؤون السياسية والإدارية
- تبني الشريف أيضا الفكر التقدمي ومحاولة إنشاء مدرسة تنهض بالعلوم وتختار حاكمها على أساس الكفاءة في العمل وتقبل النقد والرأي الآخر .
- كان فكر الشريف الحسين القدوة والنموذج الذي يحتذى به في إظهار القومية والانتماء للعقيدة، والوطن والأمة، واتخاذ كافة السبل للوصول إلى الهدف والغاية، حتى انه فاوض الأجنبي لصالح الوطن والأمة ليقوم بثورته، ولذلك فقد كانت ثورته ثورة شعب طالب بالحرية والكرامة ليأخذ مكانته الحقيقية بين الأمم.

## الملاحق

### رسالة الشريف الحسين بن علي إلى السلطان محمد رشاد يدعوه وينصحه بعدم دخول الدولة العثمانية الحرب الاحادية الجانب أب ١٩١٤

" تعلمون جلالتم ان الحرب البلقانية قد انتهت على ما انتهت عليه، وأن الدولة الآن في حاجة الى تجهيزات واستكمالات حربية لم تتم الى الآن وأن في الدخول الى جانب المانيا الخطر العظيم، حيث اسلحة الدولة كلها من المانيا وكذلك عتاد هذه الأسلحة، وأن العامل بالطوبخانه العثمانية لا تكفي امداد الجيوش بالعتاد اللازم، ولا تستطيع امداد الجيوش بما يمكن أن تخسره من مدافع وأنواع الأسلحة الأخرى. عدا هذا فالقطار المترامية الى الجنوب من جسم الدولة، كالبصرة واليمن والحجاز، هذه البلاد المحاطة من كل ناحية بقوات من الدول المعادية البحرية مستصبح في احرح المواقف، وربما انكلت الدولة في الدفاع عن حمية اهلها وهم ليسوا منظمين ولا مسلحين بالشكل الذي يستطيعون معه مقابلة جيوش أوروبا المنظمة. وأتنبئ استخفاف جلالتم بالله ان لا تدخلوا الحرب وأن تعلموا بأنني أعتقد في كل من يرى الحرب الى جانب الألمان عدم التمسير أو الحياثة الكبرى."

صور عن الوثائق الاصلية للمراسلات

\* الرسالة

CERTIFIED TRUE COPY.

British Oriental Secretary.  
19.5.37.



Arabic version of letter from Sir Arthur  
Hudson to King Husayn dated 26.10.15  
(Despatch No. 13)

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الى فرع الادوية الكريمة وسلافة النسل النبوي الكريم  
 النسب دولة صاحب الكرام الشريف الامير المعلم السيد  
 الشريف الشريف امير مكة المكرمة صاحب السيادة العليا  
 بعلمه الله عزرا متبعاً لسلام والمسلمين بعونه تعالى  
 امير دولة الامير ابليلك الشريف حسين بن علي الملك  
 الامانة .  
 قد تلقيت بيد الاحتراف والسور قيمكم الكرم المورخ بتاريخ  
 ٢٩ شوال ١٣٤٢ وبه من عبا التكم الودية المحضه واحمدكم  
 ما اورثني رضا وسروراً  
 التي متلف التكم استنبهتم من عبارة كتابي السابق اني  
 قابلت مساجد التدود والتجوع بالآثار والفتور فان ذلك لم  
 يكن العصد من كتابي قط ولكنك رأيت حينئذ ان الفصحة  
 لم تكن تدعات بعد للبيت في ذلك الموضوع بصدرة بريانية  
 ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الوضد انكم تعتدوا  
 هذه المسألة من المسائل الالهية النبوية المستحجة فلذلك  
 فان قد اسرت في البلاغ حكومتكم بريطانيا العلمى تضمنت  
 كتابكم وانى بكمال السرور المعلم بالنيابة عن التصريحات  
 الالهية التي لا اشك في انكم تدعونها منزلة الرضى والقبول  
 ان ولايتي حسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد

١٩١٥/١/٣٦ م

ولقد اوتراك ايضا لادراكك من قبلين لادراكك تلك  
 اجرات احملوا فعليا وعلى الاخص ما علمناه وهو ما  
 يدهش ويحزن ان فرقا من العرب القاهرين في تلك  
 اجرات نفسا قد نقلوا أهل هذه الفريضة الثمينة  
 التي ليس اعلم منكم - وبدل اقدام ذلك الفريق  
 على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الامان  
 والادراك - نعم قد مد يد المساعدة لذلك الشعب  
 الشجاع الجديد وهو ~~ال~~ الامان وذلك الظالم الصوف

وهو الاتراك  
 ومع ذلك فاننا على كمال الاستعداد ان نرسل الى ساحة  
 دولة السيد ابيك وبلداد العربية المقدسة والعرب  
 الكرام من اجيوس والصدقات المغفرة من البلاد المصرية  
 ونصل بقر الشاة من سياتكم وفي المكان الذي نؤمنونه  
 وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع  
 فرائض الدنيا ونحن على الدوام معكم قلبا وقالبا مستنسين  
 ائمة مؤدبكم الرعية وسنوفين بقرى مجتكم الخالصة  
 سالمين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلاقات بيننا وفي  
 اختتام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسودي  
 وفائق احترامي

المخلص  
 السر ارثر مكاهون  
 نائب جلالة الملك

تحتيا في ١٩ شوال ١٤٢٢ الموافق  
 ٢ أغسطس ١٩٠٥

CERTIFIED TRUE COPY.

Pharos - Amman  
Assistant Oriental Secretary  
9.6.37.



40

Arabic letter from Sir Arthur  
McMahon to the Consul General dated 0.3.16  
(Despatch No 574 of 3.3.16)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 إلى ساعد ذلك المقام الرفيع ذي اسم الطاهر والنسب  
 العاشر قبله الأمام والمسلمين بعدة الشرف وطلب  
 المناد سلطنة من بلاد القوي المحمدين الشريفين الشريفين  
 صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة  
 المعظم إياه الله رفعة وعلو أمين  
 بعد ما يليق بمقام الأمير المظهر من التلمة والاضتحام  
 وتقديم خالص الخيرة والسلام وشرح ومخاض الدلفة  
 من حسن التفاهم والمودة المبرومة بالهبة القلبية - ارفع  
 إلى دولة الأمير المعظم انا تلقينا قبلكم المرفوع ١٢  
 الامر ١٢٤٤ من بلاد رسوكم الامين وقد سرنا الوفاق على  
 التدابير الفعلية التي تنويز وانرا لموافقة في الاحوال  
 عامة . وان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق  
 على ذلك وقد يترتب ان احكم بان حكومة جلالة الملك  
 هناك رقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رتبتم الاسراع فيه  
 وبإرساله فرور من رسوكم حامل هذا والاشارة  
 الباقية ستعبر كل سرعة ممكنة ونسقى في عرشه وان تمت  
 امركم لمحي ابتداء الحركة والبلدنا اياها بصورة رسمية (كما  
 ذكرتم) وبالمواقع التي يفتن في سواها والوسائط التي  
 يكونون حاملين الوثائق بتسليط الامر  
 ان على التعليمات التي وردت في محرمكم قد امكننا ان نحاول  
 بعرضه وان وهو سيجري حسب رغبتكم - وقد تمت جميع  
 التسهيلات اللازمة لارسال رسوكم حامل خطاكم الاخير الى  
 جناب متى يؤدي ماموريتك التي نسال الله ان يكملها بالتحاق  
 ومن النتائج وسيعود الى عرشه وان بعدها يصلكم  
 بحراسة الله ليعان على مسامح د ولتكم نتيجة عمل

١٩١٦/٢/١٤ م

الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

الشام الواقعة في ارضه الغربية لوديات دمشق الشام  
وحملا وصحابة وطلب لا يمكن ان يقال انها عربية محضة  
وعليه يجب ان تستثنى من حدود المظلومة

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعالجات المعقدة  
بيننا وبين بعض زوايا العرب نحن نقبل تلك الحدود.  
واما من خضوع الدقائم التي تصرفها تلك الحدود حيث  
بريطانيا العظمى مطلقا التصرف بدون ان تمت مصالح  
حليفنا فرنسا فاني ملتزم من قبل حكومة بريطانيا العظمى  
ان اقدم الموائف الاثمة واجيب على كتابكم بما يلي:  
(1) انه مع مراعاة التعديلات المذكورة اعلاه فبريطانيا العظمى

مستعدة بان تعترف باستقلال العرب وتوقد ذلك الاستقلال  
في جميع الدقائم الاخرى في الحدود التي يطبقها دولة شريف  
مكة

(2) ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من قبل الله  
تماما وتعترف بالحدود ومع التعدي عليها

(3) وعندما تسلم الظروف عد بريطانيا العظمى العرب  
فياضحا ونسائلهم على ايجاد الهيئات حاكمة ملائمة لتلك  
الدقائم المختلفة

(4) هذا وان المصير ان العرب قد قرروا طلب تطاعه اسياد  
بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الاوروبيين  
اللازمين لتشييد هيئة ادارية فلوئمة يكونون من الوثكلية

(5) اما من خضوع ولديك بغداد والبصرة فان العرب  
تعترف ان مركزهم ومصالح بريطانيا العظمى المصلحة هناك تستلزم  
اتخاذ تدابير ادارية مخصصة لوقاية هذه الدقائم من الاعتداء  
الاجنبى وزيارة غير سكانها وحمايتها وحالها الاقتصادية المتبادلة

واني متيقن ان لهذا التصريح يؤكد لادولتكم بدون اقل  
ارتباب من بريطانيا العظمى فقد راقب اصحاب العرب وشعوبهم  
بفقد مائة دائمة ثابتة معهم ويكون من نتائجها المستوحاة  
طرد الوزراء من بلاد العرب وتحويل الشعوب العربية من يد  
الاوراق الذي اقل كاطلهم السنين الطوال  
ولقد اقتضت في كتابي هذا على المسائل احواله ذات  
الاهمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطايكم  
لم تذكر هنا فنعود الى البتة فيما في وقت مناسب  
في المستقبل  
ولقد تلقيت بمزب السور والرضى خبير ومول اللسوة  
الشريفة وما دعا من الصدقات بالسلامة وانزل بفعل  
ارشادكم السامية وتدابيركم المحكمة قد انزلت الى التبدل  
تعد ولا ضرر رخصنا عن الاطباء والمصاعب التي سببتنا  
هذه الحرب المحزنة ونرجو بحق سبحانه وتعالى ان يجعل  
الصالح الدائم واكرمة لاهل العالم

اني برس خطاي هذا مع رسوكم النيل الامين الشيخ  
محمد بن عارف بن عريفات وسيعرض على مسامحتكم  
بعض المسائل المعقدة التي هي من الدرجة الثانية من الاهمية  
ولم اذكرها في كتابي هذا  
وفي اتمام ايت دولة الشريف ذا السب المنيف  
والامير البليل كامل فميني وخالص مودتي وامر بكن  
مكتبي له ولجميع افراد أسرته الكريمة اجيئا من ذي  
جدول ان يدققنا صميئا لما فيه خير العالم وصلاح الشعوب  
ان بيده مفايع الامر والغيب يحركها كيف يشاء  
ونسأله تعالى من اتمام والسلام  
تحريرا في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة ١٣٢٢  
فبدا الام الشريف بعاليه بهذا اللسان  
نائب جلالة الملك  
السير ارثر مكماهون

وتشترط الفصحة لنفصح لدولتكم في خطانا هذا ما تبا  
 لم يكن واضحاً لديكم او ما عساه يشتم سؤنظام الادول  
 انه يوجد بعض المراكز او النقط العسكرية في بعض العسكر  
 التركية على سواحل بلاد العرب يقال انهم يجاهزون بالعداء  
 لنا والذين لهم يعملون على ضرب مصالحنا اكرتية البحرية في  
 البحر الاور وعلية نرى انه من الضروري ان نأخذ التدابير  
 الفعالة ضدكم ولكننا قد أصدرنا الاوامر الفعالية  
 انه يجب على جميع بوارجنا ان نفرق بين عسكر  
 الاوتراك الذين يبدون بالعداء وبين العرب الذين  
 يكونون تحت ادواتنا لا نقدم للعرب الجمع الا  
 على عاطفة ودية  
 وقد ابلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الامر اذا  
 بعلمت خيراً مكدوناً عن الاسباب التي نغضبنا الي ان نعمل من  
 هذا القبيل وقد لخصنا اشياء وفرداها ان اعلاننا  
 الاذنا بازلون جردناهم في أعمال السفن ليشوا بل الاغلام  
 في البحر الاور والوظائف الاوراح محالنا في ذلك البحر وانما  
 تجعل سرعة اجاباً اذا تحقت ذلك لديكم  
 وقد بلغنا ان ابن الرشيد قد باع للوتراك عدداً عظيماً  
 من اجمال وقد ايلت الى دسنة الشام ونقول ان تستعملوا  
 كما تعلم من التأثير عليه حتى يكتف عن ذلك وانما ما صتم على  
 بالهوعلية امكنتم على الترتيب مع العرب السائلين بينه وبين  
 سوريا ان يفضوا على اجمال حال سيرها وبذلك ان في  
 وقت حال محالنا المسبادة ان العربان الذين ظفوا السيل  
 وقد سرت ان المبع دولتكم ان العربان الذين ظفوا السيل  
 تحت قيادة السيد احمد السنوسي وهم الذين اصبحوا ضمة  
 دسائس الديار والوتراك قد استأوا يعرفون خطاهم  
 ولهم يافت البناء وحوانا ومهمات يطلبون العفو عنهم فورد  
 اليهم - وقد واهم للهم لغرضاً القات التي جمود (الهدوء)  
 الدساتير هذا وقد اخذت العرب نيمر الغشن والخذلية  
 التي حافت بهم

1915 H.C. 5 Nov 1915 24 Oct

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى معاليه الشهم الهام زوانة صالحة والاراسة الزمير القطر ووجهه الله مرضاه

بلغ اننا من غيبنا من سركم الوتر العاروه اقلنا اهدنا به حمل النبل وعلى مواه غيب الشهانه

اوله تسهيله للوفاء وخدمة ما سدويه فراها ما يظفها المتناق وان ارحل وما

لعمريه بريطانيا العظمى من الصفات والارباب المعازد انما ترك ان يجمع في احوال

والايات مرسيه اظنه فما نساه المملكة العربيه واما اوله لا يتبين عليه وبيرت وسر ملها

فحين ولايات عربيه تحمله ولا فرق بين العرب والمسيحيين المسلم فاشتما با واحد واحد

وستقوم بهم ما عاينه المسلمين ما سئله امر المؤمنين علم من الخفاء من احكام

الدين الاسلامي ومن سئله من الخفاء ان يطالعوا المسلمين كما سئله ان يسلم

يقول لهم بناو علمهم ما علينا فلا والله على امتياز العلم المدعيه وما سئل من المصلحة العامه

تتم به

ثانيا حيث ان الولايات العرايد العربيه امراء المملكة العربيه المحقق للجهه من حكومها واطراف

على علمه على ان الى طالب كرم الله وجهه ثم على عهد قوم المعان من بعده وهما انه من سنة اليوب

اول ما اخطوه من المدن والامصار واستعملت دولهم عليها كون العون او صلتهم واربعهم

العتبه الفقيه وبنوا الى لا يتبين فلو علينا ارضنا الدوله العربيه وارضا حكامها لترك

ذلك الشرف وان تسهيله للوفاء سماء المحارز التي اشترى بها في المارة في اقباس

من اجمع الف الذكركم حقوقها وبعثنا بها من طمعه وضرورة ما آمن به وحيان صفا

ما زيد الرجل البه ما دار الهم حق اما الفقيه صباية تلك الحقوق المخرجه خصوصا

بصورة كانها الوهم العون بلنا الرضا ترك الجهات التي عليه الازد تحت الاستغال

البريطاني الى مدة لسيرة الحق بما يتصل عن قدرها دون ان يلقى حقوق الحامين

حرة او خليل لا سيما العربيه بالنسبه لا من صغر فقها ومنا بعضها الرضا به الجباية

وان يدفع للملكه العربيه في مدة الاستغال المفضل العا سبب من المال لضرورة

ترتبه كرملة مدينة العجول مع اعترافنا مع اعترافنا لوفاقنا ثم المناسبا

من مشايخ تلك الجهات وبوجه من كان منها جوهل صريا فاننا نغيبكم في كذا

« > »

في اوساع بالوكه زى فيه من الفوائد مفر ما يرى فيه من العمارت اوله خشية لور انوسويه  
كما سبق اليها اباهد عن حقايق العالم باننا شققا عصاها وادنا قواها الرقاني الماس  
لم تركنا ماضيا لها جسد معاني قواها ما يان لها عن ارا حيل وهن اعد دول الرقاني  
واوجها على صلح روله الرقاني فكله يكون خطه بربطنا العطن وملائها لنكون  
الرؤيه العربيه امام تركيا وعلنا لها وما از لا بلها ما اذا كنا والعنايه راسا لراس  
وعلى هذا ففروى ملامة هذه الرؤيه ونسبها عقد صلح اشتركتا في حربه بعور  
غير سببه بحول ليمتاز من البحث فيه عن شؤنا

انما ان الرؤيه العربيه تقصد لعنا ان العنا عند صلح واد الحرب بسبب جهل كل  
اعماله فيما يقض الحرب وينصف حقوقهم الما ربه المعنويه وذهاب شعائرهم  
واحسابهم وخصافهم لكل معالي الاخصاح مما تقاوها تحت النفوذ الألماني فلم عازكون  
على حروبهم على لا يبقانا باقيه وما يرى فيها الكون من الثاني فندسبن بيان علته

خامسا متى علمت العرب ان حكومة بريطانيا منطالهم لا يبركونهم عند الصلح على حالهم امام  
تركيا جرمنا وانهم يفاضلهم وما يقنون عنهم الدفاع القلبي في الاذول في الحرب من  
النساعه لولتلك المصايف التي المصالح العربيه العربيه

سادسا انارنا سابقه الصاربه بتاريخ ٩ شوال ١٢٤٢ تقى عن اعاده  
القول في الماره الثالثه والرابعه من مرسومكم هذا الموقر في خصومات الهيئات  
الحاكمه والمشاوون والموظفين سيما وقد صرحتم يا حضرت الشهم بانكم لا تذاخترن  
في امور الاخليه

سابعا وصول الجواب الفرج الظلمى في اقرب زمن على ذكر اعنوه من الطيبات اذ اننا  
استعملنا كما يعرفنا اليكم من السائل الجوى الذي لا يرا به حقيقته جهول عربيه فاننا  
نعم ان لعنا من هذه الحرب اما سعاده لعن للعرب الكياه التي تاسب تاديبهم  
او لا ضلوا في سبيلها ولو لا ما يتهم وبيت ما في عزهم ربحه العزله في لور  
شواهن الستره وكن ابو على يا عززى اعزرك الباي بمرضاته ايدان يقودنى  
الى هذه الموقر ورم غانما سنا لنا باعجه ونزوه وصرر ٧ من بلكجه ١٢٤٢  
١٩١٣

